



سباق الحرية والدماء العاصف في سوريا بات يرسم نهايات بشعة واحتمالات غير مريحة في ظل التردد العربي الجامع، وحالة الحيرة القاتلة التي تلف الموقف الإقليمي، وإيغال نظام القتلة السوري في مهرجانات القتل والدم والانتقام من الشعب السوري الحر الثائر الذي تمرد على قوالب الذل والاستكانتة، وانتفض حاملاً أكفانه على يديه من أجل حريته وكرامته في ثورته التاريخية العظيمة والنبلة التي دخلت شهرها العاشر بكلفة دمودية غير مسبوقة في تاريخ ثورات شعوب الشرق القديم.

لقد أضحي واضحًا بأن الوساطة العراقية وتدخل حكومة دبلوماسية نوري المالكي الكارتونية الفاشلة على خط الأزمة السورية لم تكن إلا بغرض إطالة الوقت وتشتيت الموقف وإضعاف قوة زخم التوجه العربي الشامل لمعاقبة النظام السوري على جرائمه، لقد جاءت حكومة العراق كما تصور بخشبة إنقاذ مؤقتة لنظام القتلة تمهدًا لاستثمار متغيرات وضغوط دولية قد تحفظ بقاء النظام وتجهض الثورة السورية وتعيد الحالة للمرربع الأول!! وهي تصورات خاطئة في العموم والمطلق، فثورة أحرار الشام لم تنتطلق لتخدم، ولم تشتعل لتخبو، والتاريخ لا يعود إلى الوراء مطلقاً، وتبعاً لذلك فلن تكون سوريا بعد الثورة كما كانت قبلها أبداً، وكل إطالة معتمدة في ملف المعاناة السورية معناها النهائي ترسّيخ حالة رحيل النظام نهائياً عن مسرح التاريخ السوري والعربي، ومع كل شهيد يسقط وقطرة دم سوريا حرّة تسفك تزداد احتمالات لف حبال المشانق حول القتلة والمجرمين الذين لن يفلتوا بجرائمهم ورب الكعبة.

إنه عهد قطعه الأحرار في الشام على أنفسهم توازراهم الإرادة الإلهية والإيمان العظيم باندحار الطواغيت وبانتصار الدم على السيف؛ {وكان حقاً علينا نصر المؤمنين}، ويبدو أن دخول العراقيين على الخط ومحاولة دبلوماسية أهل المنطقة الخضراء فك الحصار الإقليمي حول النظام السوري حامل ملفات أحزابهم الطائفية، ومعلمهم الأكبر - بعد المعلم الإيراني - قد أصاب الجهد العربي الشامل بالتعثر، وفقدت الجامعة العربية قوة وزخم الاندفاع، واختفى الصوت القوي السابق لرئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ/ حمد بن جاسم آل ثاني، الذي كان هو فعلاً العامل المحفز للدبلوماسية العربية، وتوارت جهود الجامعة لحد الفضيحة والعجز، فهل إن إدارة الجامعة لملف الصراع الإقليمي تتأثر بمبادرة عراقية ولدت ميتة ولا قيمة أو مصداقية ميدانية لها سوى الضغوط الإيرانية الهائلة التي دفعت بنوري المالكي إلى أن يجعل ملف إنقاذ النظام السوري أحد أهم ملفات محادثاته في واشنطن المخصصة أصلاً لانسحاب القوات الأميركيّة من العراق؟

حالات فظيعة من الركض الدبلوماسي والضغط الإقليمية والسمسرة الدبلوماسية لإنقاذ نظام قاتل و مجرم مازالت موافقه الإلهابية من الثورة السورية تراوح في مكانها لم تتعiger، وما زالت آلة القمعية الجبانة تمارس القتل الشامل ومحاولات تكسير الإرادة، فإلى متى سيطول انزواء الجامعة العربية واحتقارها عن مسرح الأحداث للصفوف الخلفية؟ وكيف يترك الملف السوري لغلمان طهران في العراق ليمارسوا فيه عبئهم الدبلوماسي الفاشل؟ وإلى متى يظل الشعب السوري يستصرخ الضمائر القومية والدولية ويستعجل العالم لنصرته؟ بكل تأكيد فإن ثوار سوريا حينما كسروا حاجز الخوف والرعب كانوا يعلمون علم اليقين أن حربهم ستكون قاسية جداً ومكلفة أيضاً، وأن صراعهم التاريخي لن يكون طريقه سهلاً معيناً بالورود والرياحين بل بجثث الشهداء وأئين الأسرى، ولكن تلك التكلفة مهما غلت لن تردعهم أو تضعف من إرادتهم؛ لأن من يزيد

الشهادة من أجل الكرامة توهب له الحياة والنصر المؤزر، ولكن الموقف العربي المائع والشلل الدائم لجامعة الدول العربية في متابعة ملف الحالة السورية قد رسم الإرهاصات لسيناريوهات تغييرية عنيفة ستتجاوز كل ما هو متوقع. النظام لن يرتدع أو يتراجع أبداً؛ لأنه يعلم أن المعركة في الشام هي معركة المصير النهائي للقتلة ولمشروعهم الإرهابي ولتحالفاتهم الطائفية المريضة التي ستسقط للأبد، وهم سيقاتلون حتى النهاية لتجنب مصيرهم المفجع، والشعب السوري بمالينه يظل أسيراً للسيناريو الإرهابي القاتل للنظام السوري الذي لا يتورع عن ذبح الملايين من أجل الإفلات من مصير قاتم لن يفلت منه لا هو ولا شركاؤه وغلمان طهران معهم، **فكيف السبيل لتفعيل الكلفة الدموية لعملية التغيير السوري الحتمية؟** لا بديل أبداً عن التدخل الدولي الشامل للضغط على نظام القتلة، وتفكيك آلته العدوانية الإرهابية، **وللجامعة العربية** نقول: **صح النوم.**

المصدر: الموقع السوريون نت

المصادر: